

﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

- حفظه الله -

الخطبة بعنوان:

(وفاة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

بتاريخ [٦-٤-٢٠١٨]



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (وفاة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١].
 ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ (٢) [الفرقان: ٢]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢) [الحديد: ٢]. يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويعني ويقني، ويضحك ويبيكي، ويتلى ويعافي، لا راد لقضائه ﴿لَا مَعْصِيَةَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٤١) [الرعد: ٤١]. لا يكن ثم شيء في الأرض ولا في السماء إلا بإذنه، وقد قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (١١٢) [الأنعام: ١١٢]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ -، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته ورسولًا عن دعوته ورسالته، أسأل الله أن يؤتية سؤله، وأن يؤتية الوسيلة والفضيلة، وأن يبعثه مقامًا محمودًا الذي وعده، وأن يشفعه فينا وفيكم، وأن يسقينا وإياكم من حوضه شربة لا نظماً بعدها أبدًا، اللهم آمين، اللهم آمين.

وبعد...

أيها الإخوة، فقد جاء في الأثر وقد روي مرفوعًا عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرة: «أكثرُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ». ولقد كثر التذكير بالموت في كتاب الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ، إذا فني الأثر، بل في الكتاب العزيز التذكير بالموت، وأيضًا فقد كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يكثر في خطبه من الخطبة بسورة: (ق)، وسورة: (ق)، فيها: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (١٩) [ق: ١٩]. وكان في صلاة فجر يوم

الجمعة يقرأ بالسجدة والإنسان، وفي سورة السجدة قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)﴾ [السجدة: ١١]. ولقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]. وقال لرسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ (٣٤)﴾ [الأنبياء: ٣٤]. وقال -سُبْحَانَهُ-: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾ [الجمعة: ٨].

فالموت حتم، ولا شك ولا ريب ولا جدال في هذا لا بين مسلم ولا بين كافر، فالموت آتٍ لا محالة، والساعة آتية بعد الموت ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٧)﴾ [الحج: ٧]. ولا يخفى عليكم أنه لم يُترك من الموت نبي كريم، ولا رسول أمين، ولا صديق، ولا شهيد، ولا رجل ولا امرأة، قد قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾. كما قد سمعتم، ولا يخفى عليكم أن الموت لا يُفرق فيه بين صغير ولا كبير، ولا بين طفل ولا شيخ، ولا فتاة حسناء ولا امرأة عجوز، ولا شاب يافع ولا طفل في المهد ولا طاعن في السن ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]. ولا يدري أحدنا ما الأجل الذي أُجل إليه وما العمر الذي كُتب له، وقد تموت على فراشك، وقد تموت في طريقك، وقد تموت وأنت مريض، وقد تموت وأنت لست على مرض، قد تموت ولست بمريض، قد يموت قوم وهم يلعبون، قد يموت قوم وهم يصلون، قد يموت قوم وهم نائمون.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩)﴾ [الأعراف: ٩٨-٩٩]. ولقد قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤)﴾ [الأعراف: ٤]. أو بمعناه، وقال ربنا

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - في أقوام: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٤٦)﴾ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٤٧)﴾ [النحل: ٤٦-٤٧]. فقد يعلم الشخص أنه سيُسْتَقْبَلُ بعد يومين، قد يعلم أن المرض يتمادى به وأنه مصابٌ بأمراض نهايتها الموت - بِإِذْنِ اللَّهِ - ويتوقع كل يوم أن يموت، وقد يموت وهو في أوج صحته وأشد قوته وهو لا يدري ولا يحتسب، صدق الله إذ قال: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)﴾ [الأعراف: ٣٤].

فتذكر الموت يحملنا على صالح العمل، وكما أننا نشيد لأنفسنا في الدنيا، ونشيد لأبنائنا في الدنيا ولبناتنا فلنشيد لأنفسنا في آخرتنا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾ [الحشر: ١٨]. وإذا تذكرنا الموت نتذكر وفاة رسولنا الأمين محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فلنا فيه أكبر متعز وأكبر متسلى، فالذي يموت عزيز عليه يحزن، ولكن يتلاشى حزنه إذا علم أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد مات وهو سيد ولد آدم وهو صاحب الوسيلة والفضيلة - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ -، يتذكر قول فاطمة - عَلَيْهَا السَّلَامُ - لأنس بن مالك وقد رجع من دفن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تقول مقولة: «يا أنس، أطابت أنفُسُكُمْ أَنْ تَحْشُوا التُّرَابَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟!». هكذا قالت فاطمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وسكت أنس فلم يجب، ولكنه الوعد المحتوم، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦)﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]. فالأرض لكم غطاء، في حياتكم تمشون عليها، بعد مماتكم تُدْفَنُونَ فيها، أنتم فيها مكفوتون مدفونون.

هذا وأذكر بطلائع وفاة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما فيها من الفوائد، على من يستشعر الموت أن يتذكر الوصايا، فالرسول يقول: «ما حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمًا، له شيء يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». فرسولنا لما استشعر الموت - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - استشعر الموت قبل موته بمدد بشهور، فمن ذلك الاستشعار قوله -

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لفاطمة: «يا فاطمة، إِنِّي مُسِرُّ إِلَيْكَ بِحَدِيثٍ، فَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا، يَا فاطمة، إِنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يَعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ فِي رَمَضَانَ، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي هَذَا الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَمَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا لِحُضُورِ أَجْلِي، فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي». فبكت بكاءً شديدًا، ثم إنه استشعر أنها ستموت من بعده، فقال لها: «يا فاطمة، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». وفي بعض الروايات تحرر: «وإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي». وأيضًا في حجة الوداع، حج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجة الوداع، فقال لأصحابه: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ؛ لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَذَا». وقد كان، فمات بعد الحجة بنحو من شهرين - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأيضًا فإن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خرج ذات يوم فصعد المنبر عاصبًا رأسه - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - فقال لأصحابه وهو على المنبر: «إِنَّ عَبْدًا ١٣:٢٤ فَعِدَا أَوْ أَنْ قَطَاعَ أَبْهَرِي». أي: عرق موصل للقلب سينقطع.

ثم إن النبي قال لعائشة أيضًا بين يدي الوفاة: «إِنَّهُ مَا كَانَ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَيُرِيهِ اللَّهُ مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَبَعْدَ يُخَيَّرُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». فلما كان في مرض موته - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - نظر إلى السماء وقال: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». قالت: فعلمتُ أنه لن يختارنا، اختار ما عند الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -». وقال النبي قبل وفاته لأصحابه ولأهل بيته: «هلموا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَاخْتَلَفُوا، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، إِنَّ النَّبِيَّ هَجَرَ». أي: إن النبي في سكرات الموت ويتكلم كلامًا لا ندري ماذا سيفعل في السكرات «وبعضهم يقول: بل قربوا لرسول الله يكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده». فاختلفوا، وما ينبغي عند نبي الاختلاف، فقال - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : «قوموا عني، فوالله للذي أنا فيه خيرٌ مما أنتم فيه». ثم ما لبث أن مات، قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : «إِنَّ الرِّزِيَّةَ كُلَّ الرِّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ هَذَا الْكِتَابَ». إن النبي استشعر الموت وهو راجع من بعض الغزوات، فوقف عند غدير يُقال له غدير خُم، ماء يُقال له خُم، فقال لأصحابه وخطب فيهم خطبة قال: «أَلَا إِنَّ رَسُولَ رَبِّي

يوشك أن يدعوني فأجيبُ، فإنِّي تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي: كتاب الله». فحث ورغب في كتاب الله وعلى كتاب الله، حث على كتاب الله، وذكر بكتاب الله، حث وكرر التذكير، حث وكرر التذكير بكتاب الله -عزَّ وجلَّ-، ووصى بالكتاب العزيز، وصى أمته بالكتاب العزيز، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». كذا قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وفي استشعارٍ آخر يقول العرياض بن سارية -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «وعظنا رسولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- موعظةً وجلت منها القلوبُ وذرفت منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ الله، كأنها موعظةٌ مودعٌ فأوصنا، فقال -عليه الصلاة والسلام-: إِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ». وفي استشعارٍ أيضًا أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نزلت عليه آخر سورة من الكتاب العزيز سورة كاملة سورة النصر ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾ [النصر: ١-٣]. فكان يقول في ركوعه وفي سجوده وبعد نزول هذه السورة الكريمة: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». ولقد سأل عمر أصحاب رسول الله ذات يوم وكان يُدخِل معهم عبد الله بن عباس لعلمه، وفهمه، ولبركة دعاء الرسول له، فقال لهم: «يا أصحابَ محمدٍ، ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. السورة، فقالوا: أمرنا إذا نصرنا الله وفتح الله علينا أن نسبح بحمد ربنا ونستغفره. فقال لابن عباس: ما تقول فيها أنت يا عبد الله بن عباس؟ قال: يا أمير المؤمنين، أقول قولاً غير الذي قاله أعمامي». يعني كبار السن في قومي «أقول: إنَّ هذه السورة نعت إلى الرسولِ أجله». يعني: أخبرته أنك ستموت فاستعد للموت بالاستغفار وبحمد الله، فلذا كان النبي يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». وصدق ابن عباس، وصدقه عمر، وقال: «ما أرى إلا الذي تراه

يا ابن عباس، ما أرى فيها إلا الذي رأيته يا ابن عباس». وهذا الذي كان من عمر وابن عباس؛ لأنه علم أن الأعمال تُختَم بالاستغفار، فنوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بعد أن أغرق الله قومه قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨]. وفي ختام المجالس نقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». وبعد التشهد قال أبو بكر: «يا رسولَ اللهِ، علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي. قال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم». وفي ختام حياة الرسول «اللَّهُمَّ غْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَالْحَقِّنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى».

إن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لما استشعر الموت بدأ يوصي بوصايا عامة، يقول في وصاياه: «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». كذا كان الرسول يوصي، ويقول: «أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ بِهِ». يعني: الوفود التي تأتي إليكم أكرمهم «أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ بِهِ». وكان يقول: «أَخْرِجُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». أو الرواية الأثبت سنداً: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ». وفي ذلك تفصيل واسع ليس هذا مقامه، وتتوالى وصايا الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فيقول: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصلي بالناس». وتأتية المرأة فتقول: «يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي إليك حاجة. يسمع منها ويقول: أتتني في العام القادم. تقول له: إِذَا لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-».

رسولنا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- توالى وصاياه واشتد به المرض، فأمرض المرسلين أضعاف أمراض سائر العباد، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لابن مسعود لما سأله وكان النبي يشتكي ألماً شديداً: «يا رسولَ اللهِ، إنَّك توعكُ كما يوعكُ رجلان». يعني: المرض يشتد بك كالمرض الذي يحل بالرجلين «ذَلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَانِ؟

بعدَ اليوم». ثم فاضت روحه إلى بارئها -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، خرجت روح رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقضى نحبه وهو ابن ثلاث وستين سنة يوم الاثنين من شهر ربيع - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فمات النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكما قال أنس: «ما رأيت يوماً سعدت فيه ورأيت المدينة فيه أضاءت كالיום الذي أقبل فيه الرسول إلى المدينة، وما رأيت يوماً أظلم علي قط من اليوم الذي قُبِضَ فيه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-».

مات النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم الاثنين -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وتُرك شيئاً ما حتى يجتمع المسلمون للصلاة عليه، لما مات اجتمع الناس في المسجد باكين، فجاء عمر بن الخطاب وكان شديداً فقال: «ما بال أقوام يزعمون أن النبي قد مات! والله ما مات رسول الله، إنما ذهب إلى ربه كما ذهب موسى إلى ربه، وليرجعن إلى أقوام فليقطعن ألسنتهم، وأيديهم، وأرجلهم». ما لبث أن جاء أبو بكر -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- فقال: «أيها المتكلم على رسلك. ودخل على رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فكشفه فعلم أنه قد مات، فقبله وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا يجمعُ اللهُ عليك موتين يا رسول الله. ثم خرج إلى عمر فقال: على رسلك أيها المتكلم. ثم قال: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وتلا الآية الكريمة: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. قال عمر: كأني أسمع هذه الآية لأول مرة فعقرت في مقامي، جلست فما استطاعت رجلاي أن تقلاني». وطفق الناس يرددون الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

اجتمع الناس وتوافدوا أرسالاً، وجاءت ليلة الأربعاء التي دُفن فيها الرسول فقاموا يصلون على رسول الله، لكن بلا إمام يأمرهم آنذاك فكل يدخل يصلي يصلون على رسول

الله ويخرجون بلا إمام جامع يجمعهم، ثم دُفِن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في غرفة عائشة؛ لأنه كان يقول - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: «إِنَّ النَّبِيَّ إِذَا قُبِضَ دُفِنَ حَيْثُ قُبِضَ». كذا قالت عائشة، وقبلها قالت: لقد توفي رسول الله بين سحري ونحري أي: بين رثتي ورقبتي رأسه على صدري قالت ولقد قالت: خالط ريقى ريقه قبل موته تعني بالسواك الذي لينته لرسول الله بريقها ثم استعمله رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

فكانت حقاً مصيبة على المسلمين وفاة رسول الله، فقد قال لأصحابه ذات يوم وهو في الليل معهم ونظر إلى السماء فقال: «النجومُ أمانةُ السماء، فإذا ذهبَت النجومُ أتى السماء ما توعُد، وأنا أمانةُ لأصحابي، فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانةُ لأمتي، فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما توعُد». فمن كانت له مصيبة فليذكر مصيبتنا جميعاً برسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ومن كان مظلوماً فلينتظر وليصبر فإن الله حكم عدل يحكم بين العباد ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٤٦) ﴿[فصلت: ٤٦].

من كانت له خصومات بينه وبين قوم فلا يأس كثيراً إن ظلم، فلقد قال الله لنبيه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿[الزمر: ٣٠-٣١]. من كانت له وصايا عليه أن يوصي بالذي يريد أن يوصي به قبل أن يموت، فلا تدري ابنك من بعدك سيستغفر لك أو ينشغل بدنياه عنك، إذا طلب طالب منه عشرة جنيهات لبناء مسجد صدقةً عنك، هل سيفعل أو يقول: خلاص انتهى أمره قد مات؟ فأوصوا بوصايا تنفعكم بعد الوفاة، أو صوا بوصايا تنفعكم بعد الوفاة، وردوا المظالم إلى أهلها، فلا تجمع لأولادك، وبناتك، وأزواجك مالا من حرام يتمتعون هم به وأنت في قبرك تُحاسب، وأنت عند الصراط تُحاسب، وعند الميزان تُحاسب، نظف نفسك قبل أن تموت خلصها من الذنوب، والآفات، ومظالم العباد قبل وفاتك.

اجمع أبناءك كما جمع الصالحون أبناءهم، لقد جمع يعقوب أبناءه قبل وفاته وسألهم سؤالاً: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣]. ما الإله الذي ستعبدونه من بعدي؟ لم يسأل عن التركات كثيراً ولا عن الأموال كثيراً، بل سألهم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. وقبلها وصى بها الخليل إبراهيم بنيه: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٢) [البقرة: ١٣٢].

أيها الإخوة الكرام، حفظكم الله بحفظه وكلائكم الله برحمته، اللهم آمين، استعينوا بالله، واستعدوا لهذا الضيف الزائر الذي لا ندري متى يزورنا ولا متى يطرق أبوابنا، فرينا قال ما قد سمعتم: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. فدعوا الكبر والغرور ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٥) [فاطر: ٥]. الشيطان قد يغر الشباب، ويقول: العمر أمامكم طويل، التوبة أمامكم بابها مفتوح. فيضر الشاب، فتأتي الشاب منيته من حيث لا يحتسب ولا يدري، فأيتها الشاب، لا تغفل «اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً». وصي بما تشاء، رتب نفسك للقاء الله، لا تقل: سأتوب عند الكبر. لا تدري هل تبلغ الكبر أم لم تبلغ، ولقد جعلت لنا آيات في الخلق الذين يموتون من حولنا، شاب يموت في أوج شبابه، فتاة تموت وفي قمة الجمال بل يوم عرسها، وطفل يموت في المهد، فلا يغرركم الشيطان ويقول: توبوا بعد ذلك. ويسوف لك الشيطان، فهذا من التغرير، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾.

أيها الإخوة، إنكم ستتركون ما جمعتموه وراء ظهوركم وتدخلون القبر فرادى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (٩٤) [الأنعام: ٩٤]. وفي الحديث: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ يَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». فعند باب القبر

يفارقك الناس، الأحباب شيعوك ووصلوك إلى القبر، وجزاهم الله خيرًا صلوا عليك ودعوا الله لك، ولكن في القبر أصبحت بلا أنيس ولا جليس إلا العمل الصالح المؤمنس لوحشتك، إلا العمل الصالح الذي يؤنس وحشتك، لقد رجع أهلك يبحثون عن مالك وينظرون كيف يقسمون الميراث، لقد رجعت زوجتك تفكر هل تتزوج من بعدك أو أنها تظهر الحزن شيئًا ما وبعد ذلك ترتب أمور نفسها وأمور أولادها، وإن كان ثم ولد صالح يستغفر لك فالحمد لله وإلا فقليل من العباد شكور، وقل من يتذكر.

فاستعدوا للموت، واعملوا صالحًا، استعدوا للموت، واعملوا صالحًا، وفي الأثر: «هل تنتظرون إلا هرمًا مُفسدًا؟». أي: كبر سن يفسد عليكم أعمالكم «أو موتًا مُجهزًا». الأثر ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

في هذه الآونة ولمناسبات الزمان، نحب أن نخبر الناس كلهم أننا نحب رسل الله الكرام -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، نحبهم جميعًا، ونصلي عليهم جميعًا، ولقد أمرنا الله بذلك إذ قال: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩]. والذين اصطفاهم الله هم رسل الله الكرام، فنحن نحب رسل الله جميعًا، نحب نوحًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، رسولنا محمدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كذلك، نحب كل الأنبياء وكل المرسلين، ونؤمن بهم جميعًا ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٥) [البقرة: ٢٨٥]. ونوقر الكتب التي أنزلها الله كلها بلا تحريف

فيها، نوقر كل الكتب التي أنزلها الله كما سمعتم في الآية الكريمة وفي حديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله». فنوقر التوراة، ونوقر الإنجيل، ونوقر القرآن، ونوقر الزبور، لقد قال تعالى في شأن التوراة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [المائدة: ٤٤]. ولقد قال تعالى أيضًا في شأن الإنجيل وفي شأن عيسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦)﴾ [المائدة: ٤٦]. فنوقر التوراة، ونوقر الإنجيل، ونوقر القرآن، والزبور، وكل الكتب التي أنزلها الله، وألواح موسى نوقرها، وصحف إبراهيم، وصحف موسى كذلك، نوقر كل ذلك.

لقد أتى اليهود إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالتوراة وكان جالسًا على وسادة فقام من على الوسادة ووضع عليها التوراة، صلوات ربي وسلامه على النبي الأمين محمد خير معلم، ولا يظن ظان أبدًا أننا لا نحب عيسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، بل يشهد ربنا ونشهد ربنا على حبنا للمسيح عيسى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما نحب سائر الأنبياء والمرسلين، وكيف لا نحبه وهو عبد الله ورسوله؟ وهو كريم، نبي كريم وجيه في الدنيا والآخرة، عيسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نبي كريم وجيه في الدنيا والآخرة، وأمه مريم - عَلَيْهَا السَّلَامُ - صديقة عفيفة متعففة محصنة، ليست أبدًا متبرجة أبدًا، وليست أبدًا ممارسة لشيء حرمه الله، بل من القانتين - عليها سلام من الله - وإن لم تكن نبية فإنها صديقة من الصديقات عليها سلام الله وعلى ابنها المسيح سلام الله، سلام الله عليك يا عيسى ابن مريم، سلام الله عليك يا مريم، سلام على رسل الله الكرام.

إلا أنه ثم أمر يُلَفَّت النظر إليه أننا ورسول الله جميعًا عبيد لله، ونساؤنا إماء لله، فأنا وأنت أيها المسلم، ورسولنا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، والمسيح عيسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وموسى، وآدم، ونوح، وإبراهيم، والملائكة المقربون كل هؤلاء عبيد لله، كلنا

عبيد الله الواحد القهار، سبحان الله لم يتخذ ربنا صاحبة ولا ولدًا ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
(١٠١)﴾ [الأنعام: ١٠١]. ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي
الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾. ولذا فإننا نقول للعالم أجمع: تعالوا معنا
نعبد ربًا واحدًا، لا يتخذ بعضنا بعضًا أرباب من دون الله، بل ربنا وربكم هو الله الواحد
القهار ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
(٤)﴾ [الإخلاص: ١-٤]. إن أيتم إلا أن تقولوا: إن الله له ولد أو له شريك في الملك
فربنا وربكم الله ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ
بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)﴾ [الشورى: ١٥]. ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)﴾.

أيها الإخوة، هناك أعياد في مصر للنصارى ولغيرهم في هذه الآونة، ورسول الله
قدم المدينة ووجد اليهود يلعبون في يوم عيد لهم، فالرسول قال لأصحابه: «إن الله أبدلكم
خيرًا من ذلك الفطر والأضحى». فالشاهد من أمرين: الأمر الأول أن الرسول ترك اليهود
يلعبون في عيدهم، ما زجرهم النبي وما منعهم النبي من إقامة عيدهم، ولكنه علم أصحابه
قائلًا: «إن الله أبدلنا خيرًا من ذلك الفطر والأضحى». فالذي يشرع الأعياد هو الله -
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا يشرعها بشر، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ
نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧]. ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ
بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]. ومن قوله: «إن الله أبدلكم خيرًا منه الفطر والأضحى». ما
يدل على أن الذي يشرع الأعياد هو الله ليس البشر، لذا لم نر النبي أقام عيدًا للمسلمين
غير الفطر، والأضحى، والجمعة باعتبار تجمع المسلمين فيها كما لا يخفى عليكم.

ولم يقم الرسول عيدًا لنزول القرآن عليه، ولا عيدًا لهجرته، ولا عيدًا للنصر يوم
بدر، ولا للنصر يوم الخندق، ولا للنصر يوم حنين، ولا غير ذلك، ولا عيدًا لميلاده، ولم

يفعل الصحابة ذلك، فحسبنا كتاب ربنا وسنة نبينا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ونسأل الله أن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونسأل -سُبْحَانَهُ- ألا يلبس علينا أمر ديننا ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣)﴾ [آل عمران: ٥٣].
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾. سلام الله عليك يا رسول الله، سلام الله عليك يا عيسى ابن مريم، سلام الله عليك يا موسى، سلام الله عليك يا إبراهيم، سلام الله عليك يا نوح، سلام على المرسلين جميعاً، سلام عليكم يا رسل الله الكرام.

أيها الإخوة، دائماً وأبداً اذكروا حديث رسول الله «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم». نبينا يقول ذلك، يعني: أنا أحق الناس بعيسى ابن مريم «ليس بيني وبينه نبي».

اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، واقض الدين عنا وعن المدنيين، واجعل هذه البلاد بلاد مصر آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين، اللهم اجعل بلادنا مصر آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين، وألف بين قلوب أهلها، وأصلح ذات بينهم يا رب العالمين، ولا تجعل بأس أهلها بينهم يا رب العالمين، اللهم لا تجعل بأس أهلها بينهم يا رب العالمين، اللهم يا ربنا يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم أسكننا الفردوس مع المنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، اللهم إنا نسألك إيماناً لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أعلى جنة الخلد، صلوا وسلموا على البشير النذير؛ فإن الله أمركم بذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وأقم الصلاة.

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي: [?]

[https://www.youtube.com/channel-UckL۲vNPC۲XU۱niLe۲KhKFXg](https://www.youtube.com/channel/UckL۲vNPC۲XU۱niLe۲KhKFXg)

رابط الخطبة: [?]

<https://www.youtube.com/watch?v=۲WRdOWZWYMc&list=PL۹۲HwYx۳aJlvJO۳ewL۳GHuCxcMuOShrNy&index=۱۷۱>

رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك: [?]

<https://www.facebook.com/groups-۱۲۵۸۰۲۰۱۱۱۰۱۹۰۶۷-?ref=share>